و التحقيق أن السمع أوسع و البصر أخص و أرفع و إن كان إدراك السمع أكثر فإدراك البصر أكمل و لهذا أقسم أنه لابد أن يدركهم بسمعه و أما إدراكه إياهم بالبصر بسيماهم فقد يكو ن و قد لا يكو ن فأخبر سبحانه أنه لابد أن يسم صاحب هذه الأخلاق الخبيثة على خرطو مه و هو أنفه الذي هو عضو ه البارز الذي يسبق البصر إليه عند مشاهدته لتكو ن السيما ظاهرة من أو ل ما يرى و هذا ظاهر فى الفجرة الظلمة الذين و دعهم الناس إتقاء شرهم و فحشهم فإن لهم سيما من شر يعرفو ن بها و كذلك الفسقة و أهل الريب و قو له (إنا بلو ناهم (إلخ فيه بيان حال البخلاء و ما يعاقبو ن به فى الدنيا قبل الآخرة من تلف الأمو ال إما إغراقا و إما إحراقا و إما نهبا و إما مصادرة و إما فى شهو ات الغي و إما فى غير ذلك مما يعاقب به البخلاء الذين يمنعو ن الحق و ليس إقدام فى صنايع المعرو ف و هو قو له (مناع للخير (و هو أحد نو عي الظلم كما أخبرو ا به عن نفو سهم فى قو لهم (يا و يلنا إنا كنا طاغين (و كما قال صلى ا عليه و سلم (مطل الغنى ظلم (و تضمن عقو بة الظالم المانع للحق أو متعدي الحق كما يعاقب ا مانع الزكاة و هو مناع الخير و آكل الربا و الميسر الذي هو أكل المال بالباطل و كل منهما أخبر ا فى كتابه أنه يعاقبه بنقيض